وبكثرة الدعاء لهم بالصلاح الثاني عشر ان يراقب احوال الطلبة في دارهم
وتهذيبهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب
محرم او مكروه او ما يؤدب الى فساد حال وترك اشتغال او اساءة ادب في
حق الشيخ او غيره او كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة او حرص على كثرة الكلام
او معاشرة من لا يليق عشرته او غير ذلك مما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
في اداب المعلم عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه معرضا به لا
لاشخاص معين فان لم ينته نهاه عن ذلك سرا وبكتفي بالاشارة مع من يكتفي
بها فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا وبغلظ القول ان اقتضاه الحال لينزجر عليه
هو وغيره ويتاديب به كل سامع فان لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والا
عراض عنه الى ان يرجع ولا سيما اذا خاف على بعض رفقائه واصحابه من الطلبة
موافقته وكذلك ينبغي ان يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن
التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هو بصدده
وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم
لمعاملة الناس لتحصل لهم فضيلة الحالتين الثالث عشر ان يسعى في مصالح
الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم ما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته
على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن يسر على
معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيمة ولا سيما اذا كان ذلك اعانة على
طلب العلم الذي هو من افضل القربات واذا غاب بعض الطلبة او ملازميه
الحلقة تزاد عن العادة سئل عنه وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يحضر عن
بشيء ارسل اليه او قصده في منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده
وان كان في غم خفف عنه وان كان مسافرا تيفقد اهله ومن يتعلق به وسأل
عنهم ويتعهدهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه فيه اعانه
وان لم يكن شيء من ذلك قوده اليه ودعا له واعلم ان الطالب الصالح اعز
على العالم لخير الدنيا والاخرة من اعز الناس اليه واقرب اهله اليه ولذلك
كان

كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب
ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد
ينتفع الناس بعلمه وعمله وزهده وارشاده لكفى ذلك الطالب عند الله
تعالى فانه لا ينتقل شيئا من علم الى احد ينتفع به الا كان له نصيب من الاجر
كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وانا اقول
اذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم اما الصدقة فاقراؤه
العلم وافادته اياه الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده من
يتصدق على هذا اي بالصلاة معه ليحصل له فضيلة الجماعة ومعلم
العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التي هي افضل من صلاة في جماعة
وينال بها شرف الدنيا والاخرة واما العلم المنتفع به فظاهر لانه كان
سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به واما الدعاء الصالح له
فالمعتاد المستمر في على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لشيخهم
وائمتهم وبعض اهل العلم يدعو الكل من يذكر عنه شيئا من العلم وربما نقل
بعضهم الحديث بسنده فيدعو الجميع رجال السند فسبحان من اختص من
شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه الرابع عشر ان يتواضع مع الطالب
وكل مسترشد سائل فاذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له
جناحه ويلين له جانبه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وحى الي ان
تواضعوا وما تواضع احد الا رفعه الله وهذا مطلق الناس فكيف من له
حق الصحبة وحرمة التردد وحقوق التودد وشرف الطلب وفي الحديث
لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن الفضيل رضي الله عنه من تواضع
لله ورثه الحكمة وينبغي ان يخاطب كلا منهم لا سيما الفاضل المميز بكنيته
ونحو هما من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فعن عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى صحابه اكراما لهم وكذلك ينبغي ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)